

خطبة الجمعة بعنوان (حقيقة الدنيا) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 12

9341 / 01 / هـ

سعد الخثلان

ولله المبدى المعيد ذي العرش المجيد الفعال لما يريد. احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد. احمده تعالى واسكره حمداً وشكراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظمته وسلطانه واحمد وشكراً كما يحب ربنا ويرضى. وشهاده ان لا اله الا الله وحده -

00:00:00

لا شريك له وشهاده ان محمدًا عبد ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن - 00:00:30

بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. عباد الله - 00:00:50

يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكثر في الاموال والآولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصfra ثم يكون حطاما وفي - 00:01:20

عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متعة غرور واخبر ربنا سبحانه عن حقيقة هذه الدنيا بما جعله مشاهداً لاولي الابصار. وانها وله تلعب بها الابدان وتلهو بها النفوس. واللعب والله مشغلة للنفس مضيعة - 00:01:50

وقت يقطع بهما الجاهلون العمر فيذهب ضائعاً في غير شيء. اللعب يكون بالجوارح. فيعمل الانسان واعمالاً تصدّه عن ذكر الله وامن له فيكون بالقلوب فهو الغفلة. وهذه الغفلة تحرم الانسان - 00:02:20

كثيراً من امور الخير يغفل الانسان عن حقيقة الدنيا يغفل عن الموت وما بعده يغفل عن الدار الآخرة تمر عليه الليالي والايام والشهور والاعوام وهو يعيش في غفلة. فيضيع عليه العمر حتى - 00:02:40

جائه الموت وهو على تلك الحال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا ولهو وزينة اي زينة للعيون وزينة للنفوس تأخذ العيون والنفوس استحساناً ومحبة ولو باشرت القلوب حقيقتها ومالها - 00:03:00

تصيرها لزهيدت فيها ولا اثرت الآخرة على الدنيا. نعم الدنيا زينة بالملابس وزينة بالمساكن وزينة في كل شيء. وتفاخر بينكم. اي ان الانسان في هذه الدنيا يفخر على غيره يفخر على غيره اما بالمال واما بالجاه واما بالنسب واما بغيره. قال ابن - 00:03:30

رحمه الله من الناس من يلهيه التكاثر والتفاخر بالمال. ومنهم من يلهيه التكاثر بالجاه ومنهم من يلهيه التكاثر بالعلم فيجمعه تكاثراً وتفاخراً. قال وهذا الذي يجمع العلم للتکاثر والتفاخر به اسوأ - 00:04:00

حالاً عند الله من يكاثر بالمال والجاه فإنه جعل اسباب الآخرة للدنيا وصاحب المال والجاه استعمل اسباب الدنيا لها عباد الله ان مقام الانسان في هذه الدنيا قصيرة وانها كما وصفها ربنا متعة الغرور شبهها ربنا عز وجل بهذا المثل العجيب - 00:04:20

قال كمثل غيث اعجب الكفار نباته كمثل مطر نزل من السماء فانبت الارض فاعجبت الزراع هذا النبات فاصبح اخضر يعجب الزراع ويعجب الناظرين ثمان الزرع يهيج فتراه مصfra ثم يكون حطاماً فيصبح لا شيء. هكذا الدنيا هكذا - 00:04:50

دنيا وزهرتها ونظرتها كالملط الذي نزل من السماء فانبت نباتاً يعجب الناظرين ثم انها هذا النبات اصفر ثم اصبح حطاماً. وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوانه. اي ان - 00:05:20

مصير الانسان انما يكون في الآخرة وما بعد الموت من دار الا الجنة او النار. اما عذاب شديد اما مغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. نعم ان هذه الدنيا تخدع - 00:05:40

انسانة وتغره ببهارجها وبزيتها. مر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالمقبرة يوما فوقف عليها ومعه نفر من اصحابه. فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة. والمحال المقبرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل اللاحقون. ثم - 00:06:00

ثم دعا لهم بالمغفرة ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور قد سكت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى - 00:06:30

نعم ان الانسان اذا مات فقد قامت قيامته وانتقل من عالم الدنيا الى عالم الاصح ثم نسيه اهله واصحابه بل واقتسموا ثروته واقتسموا امواله ونسى ولم يبق له سوى عمله الصالح. يقول عليه الصلوة والسلام يتبع الميت ثلاثة اهله ومالي - 00:07:00

هو عمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله ومالي ويبقى عمله. ويقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لو رأيت الميت في قبره بعد ثلاث لاستوحشت منه بعد طول الانس به. ولا - 00:07:30

رأيت بيتي تجول الهوام فيه ويجري فيه الصديد وترحقره الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب. لو لو افترض انه نبش عن قبر انسان دفن بعد ثلاثة ايام من دفنه. لاستوحش لاستوحش من يراه - 00:07:50

ونرى هذا المنظر رأى هذا القبر الذي تجول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتجرى فيه الديدان مع الروائح الكريهة وتقطع الاكفان. هذه هي نهاية ابن ادم. ثم انه يبلى ويبلى حتى لا يبقى الا عظامه. ثم ان العظام تبلى فلا يبقى منه الا عجب الذنب. ومنه يركب الخلق

يوم القيمة - 00:08:20

الا من استثناه الله عز وجل من النبئين ومن شاء من الصديقين والشهداء فان الارض لا تأكل اجسادهم ذكر ان سليمان ابن داود عليه وعلى ابيه وعلى الانبياء الصلة والسلام جمیعا ذكر انه مرت ذات يوم في موكبه والطير تظله والجن والانس عن - 00:08:50

يمينه وشماله وكان الله قد اعطاه ملكا عظيما وسخر له الريح. فمر على بساط الريح وقد غطى الشمس مر على رجل في بستانه فلما رأى ان موكب سليمان قد غطى ضوء - 00:09:20

الشمس عنه رفع هذا الفلاح رأسه وقال سبحان الله لقد اعطي الله ابن داود ملكا عظيما فسمع سليمان كلمته هذه فنزل واتى لهذا الفلاح وقال ماذا قلت؟ قال قلت سبحان - 00:09:40

الله لقد اعطى الله ابن داود ملكا عظيما. قال اما ان قولك سبحان الله خير مما اعطي ابن داود كله. سبحان الله تبقى وملك ابن داود يفني ومصدق هذه القصة قول النبي صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله - 00:10:00

لا الله الا الله اكبر احب الي ما طلعت عليه الشمس. فهذا ما كان من متع الحياة الدنيا فانه فان وزائل. واما العمل الصالح فهو الباقى الذي يبقى لصاحب يوم القيمة. يا ايها الناس - 00:10:30

وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعي. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قوله هذا - 00:10:50

واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولد الصالحين. وشهاد ان محمدا عبده - 00:11:10

رسوله. امام المتدينين صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة - 00:11:40

عبد الله ان ما يعين الانسان على معرفة حقيقة الدنيا التبصر والتفكير والاعتبار فاذا تبصر الانسان وتفكر في احوال من مات قبل مئة عام مثلا اين هم الان وماذا يتمنون؟ لقد كانوا على ظهر هذه الارض يعيشون وكان منهم من يتقاتون - 00:12:00

يتنافسون ويتحاسدون على متع الدنيا الزائلة. تم هم الان في بطن الارض باعمالهم لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصا من السيئات. فيا ترى ماذا يتمنون الان ما الذي يتمنونه الان ويتمانون ان لو كانوا فعلوه في حياتهم؟ هل سيتمانون ان لو - 00:12:30

تكاثروا في متع الدنيا هل سيتمكنون ان لو كان عندهم ثروات عظيمة من الاموال وكان عندهم ما عندهم من من امور الدنيا؟ لا والله وانما يتمنون ان له عملها صالحًا يتحققون - 00:13:00

لو تزودوا بزاد التقوى هذه هي امنياتهم. ولو اجلت بخاطرك وتأملت وتبصرت وتفكرت بعد مئة عام من من الان مثلاً ماذا سيكون مصيرك؟ وما الذي تتمنى في ذلك الحين وما الذي تحب انك استكثرت منه واجتهدت فيه طرح مثل هذه التساؤلات - 00:13:20

طرح مثل هذه التساؤلات على النفس يفتح للانسان افاقاً عظيمة من المحاسبة للنفس ومن معرفة الدنيا على حقيقتها ومن زوال الغفلة والذهول، عنه، ان من الناس من يعيش في هذه الدنيا في ذهواً - 00:13:50

يعيش في غفلة عظيمة تمر عليه الليالي وال ايام وتمر عليه المواسم تلو المواسم وهو في غفلة. ولا ينتبه ولا يعرف حقيقة الدنيا الا عندما تأتي ساعة الاحضار وساعة النقلة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة فيندم حين لا ينفع الندم. وحياتك ايها الانسان هي فرصة واحدة - 00:14:10

غير قابلة للتعويذ. ان نجحت في هذا الاختبار العظيم الذي تعيش فيه الان فقد سعدت السعادة الابدية وان فشلت في هذا الاختبار فقد خسرت كا شبعه حتى نفسك ومن خفت موازينه فاولئك الذين - 00:14:40

النجاح الحقيقي هو نجاح الانسان في علاقته بربه عز وجل. هذا والله هو النجاح الحقيقي - 00:15:00

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. والا فما قيمة ان يحصل الانسان ثروات طائلة؟ وان يحصل من متع الدنيا ما يحصل وهو فاشل في علاقته بربه عز وجل. كل ما حصله لا قيمة له ويبقى في في النهاية - [00:15:20](#)
فاشلا و خاسرا. عباد الله يقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت فتأملوا قول الله ولتنتظر نفس ما قدمت اخر لام اخلاقا كلاما حدا من اذنها قديما [00:15:40](#) - [00:16:00](#)

وسماه الله بعده سماه غدا لانه قريب قريب جدا ما بين الانسان وبين ذلك اليوم الا ان نموت ومن مات فقد قامت قيامته. فلينظر
اللهم انتانا قد امرنا بذلك اقراها وعلقها على قبرنا ام ماكا - 00:16:00

الموت اتى اليه الان فماذا قدم من اعمال صالحة؟ ليطرح هذه التساؤلات على نفسه فان هذا مما يعينه على محاسبة نفسه. وإذا حاسب نفسه وتبع تلك المحاسبة. توبة وعمل زكت النفس - 00:16:20

اذا زكت النفس فقد افلحت قد افلح من زكاها وقد خاب من دساتها قد افلح من تزكاهـاـ فليحرص المسلم ليحرص على المحاسبة لنفسهـ وعلى التفكـرـ والـتـبـصـرـ والـاعـتـبـارـ فيـ حـالـهـ وـعـلـىـ طـرـحـ مـثـلـ هـذـهـ - 00:16:40

التساؤلات على نفسه من حين لآخر فان ذلك مما يعينه على معرفة حقيقة الدنيا وانها لا تستحق من كل هذا العناء والنصب والشقاء والغموم والهمومـ وـانـهـ مـتـاعـ الغـرـورـ وـمـقـامـ الـاـنـسـانـ فـيـهاـ قـصـيرـ - 00:17:00

وَعِمَّا فَرِيبٌ سُتُّوكُونْ نَقْلَةٌ إِلَى عَالَمِ الْآخِرَةِ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ أَمَا فِي نَعِيمِ ابْدِيٍّ وَأَمَا فِي عَذَابِ قَلِيلٍ حَرَصَ الْإِنْسَانُ عَلَى تَدَارُكِ مَا تَبْقَى مِنْ
عُمُرِهِ فِيمَا يَنْفَعُهُ بَعْدَ مَمَاتَهُ. إِلَّا وَأَكْثُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - 00:17:20

باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب - 00:17:40

العالمين. اللهم اعز الاسلام وال المسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام وال المسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك - 00:18:00

تحول عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطه. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة - 00:18:20

وقنا عذاب النار. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين. لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده اللهم وفقهما لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم ارزقهم البطانة -

00:18:40

الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكّرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ربنا ربنا اغفر لنا ولامعانا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا -
الذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -
00:19:00